وهكذا فان الولايات المتحدة تبنت موضوعيا خطة بيجن للحكم الاداري الذاتي . وانها — مثل اسرائيل — تسعى للعثور على فلسطيني أو فلسطينيين يتقبلون بعض هذا الحكم الذاتي الاداري . الولايات المتحدة تبحث حقا عن موزيريوا فلسطيني .

وخلاصة القول أن المصالح الرأسمالية ذات الاتجاه الدولي في الولايات المتحدة ، تدرك جيداً ما يمثله من تهديد لمصالحها الافتقار الى تسوية ثابتة ومديدة في الشرق الأوسط (تشتمل على حق تقرير المصير للفلسطينيين) ، لكنها مع ذلك عاجزة عن تطبيق كلامها ، لماذا ؟ بالضبط بسبب شللها .. إنها مرة أخرى أزمة المحكومية Governability وأزمة القوة .

ان الولايات المتحدة لا تمتلك في أيديها ٩٩٪ من الأوراق . بل انها بالكاد تملك أيا من الأوراق المتعلقة بحل المشكلات الخاصة بالشرق الأوسط وفلسطين . وكائنة ما كانت قوة الولايات المتحدة ، فانها تستخدمها لابتزاز التنازلات من العرب لا من الاسرائيليين ، كما أصبح السادات يعلم الآن .

إنه هذا الشلل بالذات ، الذي أخرج الى العلن الجدل الحكومي الداخلي حول استخدام القوات المسلحة الأميركية في الشرق الأوسط . وان خطوط المعركة في هذا الجدل قد رسمت ، حيث الخارجية ضد مثل هذه الروح المغامرة ، وحيث مجلس الأمن القومي والبنتاجون مع ، وكلاهما من الصقور المعادين للسوفيات ، وعموماً من المعادين للعرب وللفلسطينيين . وهذا الجدل بين مؤيدي التدخل العسكري الأميركي الفعلي في الشرق الأوسط وبين معارضيه قد بدأ للتو ، ولم يتحول بعد الى سياسات . واذا اخذنا في الاعتبار ما وصفناه آنفاً من معاناة الولايات المتحدة لأزمة القوة ، ولأزمة المحكومية Governability ، والشلل السياسي ، فاننا لا نتوقع أن تكون السياسة التي ستتمخض عن هذا الجدل ، حاسمة وقاطعة على أي حال . السياسة التي ستتمخض ، قد تكون عالية الصوت ، لكنها في الميدان العملي المحسوس قد تكون ضعيفة ومتقلبة .

الاستراتيجية الفلسطينية في هذا الوضع التاريخي ، لا ينبغي تشييدها على اتصال أمريكي لا يستطيع أن يقدم الحل . والأصح أن تبنى على استثمار التناقضات سواء العالمية أو الاقليمية أو المحلية ، التي ظهرت نتيجة للأزمة في الرأسمالية العالمية والأمريكية . انها بايجاز التنافس بين الرأسماليات الاوروبية/ واليابانية/ والأمريكية ، والتناقضات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، والتناقضات بين الكولونيالية الاستيطانية الاسرائيلية وبين الامبريالية الأمريكية . وينبغي على الفلسطينيين أن يسعوا حثيثاً لوضع استراتيجية توصل العرب الى استخدام أسلحة النفط والقوة المالية ، ولاحباط المقولة الأمريكية قبل كل شيء ، مقولة أن المال والسياسة ، والنفط والسياسة ، لا يقترنان . وعلى الفلسطينيين بدلا من ذلك تأكيد الصلة الوثقى بين النفط والسياسة ، بين المال والسياسة ، والسياسة والبندقية .

على الفلسطينيين تصعيد هذه التناقضات ، وشحذ حدتها ، بحيث لا يعود في وسع الولايات المتحدة الحصول على النفط ، ودولارات التحويل ، والاستقرار السياسي ، معاً ، كلها معاً ، وفي الوقت نفسه .